سلسلة مطبوعات المعهد

(١٠)

ديوان الوفاء وسجل الصفاء

في وصف حركة ندوة العلماء

عبر استيحاء حروفها الغراء

محمد نعمان الدين الندوي

مدير: معهد التعليم والتربية

الناشر

معهد التعليم والتربية، بالا غنج، لكناؤ (الهند)

الطبعة الأولى

١٤٤٠هـ - ٢٠١٩م

الكتاب : ديوان الوفاء وسجل الصفاء
في وصف حركة ندوة العلماء
عبر استيحاء حروفها الغراء

المؤلف : محمد نعمان الدين الندوي
Mobile: +91-9044494099
E-mail: mnnadvi90@gmail.com

اهتم بالطبع : عبد الكريم الصديقي الندوي
Mobile: +91-9452125145

جهة النشر : معهد التعليم والتربية
بالاغنج، لكناؤ (الهند)

يطلب من:

١. المكتبة الندوية، ندوة العلماء، لكناؤ
٢. مكتبة الشباب الجديدة، شارع ندوة، لكناؤ
٣. مكتب معهد التعليم والتربية، بالا غنج، لكناؤ

MAHAD-AL-TALEEM WA-AL-TARBIA
BY: MOHD. NOMANUDDIN NADWI
(544/42-A) MARI MATA ROAD, BALA GANJ, CHOWK,
LUCKNOW – 226003 – U.P. (INDIA)

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدِّمةٌ وتقْرِيظٌ لِوصْف ندْوَةِ العُلَمَاءِ في الهنْد

بقلم: فضيلة الشيخ الدكتور القاضي محمد الصادق المغلس المراني

من أعلام علماء اليمن الميمون

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. أما بعد:

فقد قرأت ما سطَّرَه قلمُ فضيلة الأستاذ / محمد نعمان الندوي حفظه الله في وصْف ندوة العلماء بالهند، بطريقة جديدة، ووجدتُه وصْفاً أدبيّاً، مُيَسَّرًا واضحًا، قرَّبَ المنْهجِيَّة التي قامتْ عليها الندوة منذ تأسيسها، وعرَّجَ على الآثار الظاهرة على الندوة التي تحمل اجتهادات وجُهْد علَّامةِ الهند ونَجْمِها وسفيرِها إلى العالم العربي والإسلامي سماحة الشيخ / أبي الحسن علي الحسني الندوي رحمه الله وطيَّبَ ثَرَاه، وهذه المنهجِيَّة الطِّيِّبة المحمودة تترسَّم - ما استطاعتْ - منهَج النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه ومن تابَعَهم.

وحِرْص ندوة العلماء وأمثالها من مدارس الإسلام الأصيلة على هذه المنْهَجيَّة دليلٌ على أنَّ نور الله لا يَنطفِئ مهما حاول أعداءُ الدِّين إطفاءَه، وأنَّ دِين الإسلام وإنْ تَخَلَّفَتْ بعض نفوس المسلمين في بعض البلاد عن الانضباط بِمَنْهجِيَّته، فإنَّ الله يُقيِّض له في بلادٍ أخرى

مَن يَنهضُ بالدِّين ولِلدِّين فيواصل مسيرةَ التَّجديد ويرفع رايةَ الإسلام لِتَصِل حُجَّةُ الله إلى البشرية كلِّها، فَرَايَةُ الدِّين لا تَسقطُ أبداً، ويَصدُقُ على الإسلام أنْ يُقال عنه إنَّه الدِّين الذي لا تغيبُ عنه الشمس.

والمأمول في ندوة العلماء مواصلة المسيرة المحمودة الحريصة على المنهجية النبوية لتكون نبراساً للمسلمين في الهند وفي غيرها، حتى تَحُوز شَرَفَ الإِسْهامِ في النهوض بالمسلمين بعد غفْلتهم وتشتُّتهم خلال مائةِ السَّنَة الأخيرة.

ونهوض المسلمين قدَرٌ لا بدَّ مِنه ونحن موعودون به، قال تعالى: (هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالهُدَى ودِينِ الحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ المُشْرِكونَ) الصفّ.

وأشكر الأخ الكاتب الكريم على كلماته التي ألقَتِ الضوء على هذه الندوة التي نحسبها مباركة، وأسأل الله أن ينفع بتلك الكلمات، وقد أحبَبْتُ التقريظ ببعض الأبيات التي سَنَح بها الخاطر لعلِّي أنال بذلك أجْرًا، والحمد لله أولاً وآخراً.

هذا تقريظ لندوة العلماء في لكنؤ بالهند..تلك المؤسسة العلمية الشامخة المعروفة التي وصَفَها في هذه النُّبْذَة الأَدَبِيَّة الأستاذ محمد نعمان الندوي – مدير معهد التعليم والتربية، بَالَاغنج، لكناؤ، الهند – حفظه الله.

يَا (نَدْوَةً) كالشَّمسِ أَشْرَقَ (نورُها)
فِيمَا نظُنَّ.. وبِالجَلَالِ تَجَلَّلاَ

يــا (نَــدْوَةً) في الهنْــدِ (أسَّسَــها) المَــلاَ
ومضَـــتْ حَثِيثًـــا بـــالعلومِ إلى العُـــلاَ
و(تَكَلَّلَــتْ) بِالفَضْـــلِ في دُنْيَــا الــورَى
والفضْـــلُ إثْـــرَ الفضْـــلِ كـــانَ تَكَلَّـــلاَ
في كـــلِّ أَرْضِ الهنْـــد فـــاحَ (عَبيرُهـــا)
وتَأَصَّـــــلَتْ في المســـــلمينَ تَأَصُّـــــلاَ
لِلَّـــــهِ درُّ شَـــــريعةٍ قـــــدْ أَبْـــــدَعتْ
هـــذِي (البَدِيعَـــةَ) لِلشـــريعةِ مَـــوئِلاَ
وتَخَـــرَّجَ التجْدِيـــدُ مِـــنْ (أَمْثَالِهَـــا)
كَـيْ يُحْفَـظَ الـدِّينُ الحنِيـفُ مِـنَ الْبِلَـى
هـــذا أبُـــو الحَسَـــنِ المِثَـــالُ وغـــيرُهُ
في ظَنِّنَـــا أهْـــلُ الكَرامـــةِ والأُلَـــى...
(يَكْفِيـــكِ) وعْـــدُ اللهِ جـــلّ جلالُـــهُ
لِلـــدِّينِ حِفْظًـــا.. حافِظًـــا مُتَفَضِّـــلاَ
(وَوَقَــاكِ) مــن كَيْــدِ العِــدَا، وتهَلَّلَــتْ
(مِنْـــكِ) البرِيَّـــةُ بالهُـــدَى، وتَهَلَّـــلاَ

وكتبه

محمد الصادق المُغلِّس المَرَّاني. من اليمن.

إسطنبول

٥ يناير ٢٠١٩م

٢٩ ربيع الثاني ١٤٤٠هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

بين يدي هذه الصفحات

الحمـد لله رب العـالمين، والصـلاة والسـلام علـى رسـوله العظيم، وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعـد، فـإن نـدوة العلمـاء حركـة عالميـة تعليميـة إصـلاحية تربويـة، معروفـة في جميـع أنحـاء العـالم الإسـلامي...، بأهـدافها الجليلة، ومنجزاتهـا العظيمـة، وسماتهـا البـارزة، الـتي تميزهـا عـن كـثير مـن شـقيقاتها – مـن دور التعلـيم والتربيـة – مـع الاعـتراف بفضلها ومكانتها وخدماتها التي تذكر فتشكر.

أما هـذه الصـفحات .. فقـد ألقيـت فيهـا الضـوء علـى أهـداف ندوة العلماء، وخصائصها وإنجازاتها بأسلوب جديد، لا أزعم أنه أسـلوب مبتكـر أو غـير مسبوق إليـه...، ولكـنني أظـن أنـه أسـلوب يستعمل لأول مرة في بيان مقاصد الندوة ومزاياها.

وقـد حاولـت بهـذا الأسـلوب توظيـف الحـروف الـتي تألفـت منها (ندوة العلماء) لإظهار عظمة وجلالـة مقاصـدها، وأرجـو الله أن يوفقني لتجلية الأهداف التي تأسست من أجلها نـدوة العلمـاء، ولنعم ما تأسست عليه.

أسأل الله سبحانه أن يحفظ هذه المؤسسة التعليمية الكبرى من

جميع الشرور والفتن، ويوفقها للتواصل في أداء رسالتها العظمى، في ظلال القائمين عليها – من آل العترة النبوية الطاهرة – الذين لا يألون جهداً في النهوض بها من حسن إلى أحسن، ثم إلى الأحسن، وإلى الأكثر حسناً.

هذا. وأرى من واجبي أن أتقدم بجزيل الشكر وعظيم التقدير لفضيلة الشيخ الدكتور محمد صادق المغلس المراني على تقدمته الكريمة لهذا الكتيب، ووصفه الرائع لندوة العلماء، فجزاه الله خيراً.

ولا أنسى فضيلة الأخ الحبيب الكريم الشيخ عادل حسن أمين الحراني الندوي الذي سعدت – بفضل اهتمامه – بكلمات الدكتور المشجعة، فله – أيضاً – شكري وتقديري وتحياتي.

وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، والحمد لله رب العالمين.

محمد نعمان الدين الندوي

مدير معهد التعليم والتربية بالاغنج، لكناؤ (الهند)

١٦ من جمادى الأولى ١٤٤٠هـ
٢٣ من يناير ٢٠١٩م

٨

وصف

حركة ندوة العلماء من خلال حروفها

ندوة العلماء: تتألف من تسعة الحروف التالية: (ن) (د) (و) (ة) (ع) (ل) (م) (ا) (ء)[1].

وإليكم بعض ما رآه في حروف: (ندوة العلماء) هذا الكاتبُ بتفكيره وعلمه القليل من أجل أن يلفت الأنظار إلى هذا الصرح الأصيل.

---

[1] بما أن الحرفين الأوَّلين من حروف: (العلماء) ليسا من أصل الكلمة، وإنما هما للتعريف، فلا حاجة إلى التعرض لهما.

ن

إن النونَ – كما أرى – تشير إلى مثل: (النصيحة) و: (النصرة) و: (النعومة) و: (النبوغ) و: (النور) و: (النفحة)، و: (النعمة).

النصيحة: فما تأسست ندوة العلماء – فيما نراه – إلا على النصيحة المحضة.. النصيحة لله ورسوله، وللدين، ولعامة المسلمين، بأسرهم ومجتمعاتهم وللبشرية جمعاء.

النصرة: وكذلك على النصرة للإسلام عبر الدعوة إليه ونشر علومه.

النعومة: أما النعومة فنعني بها المرونة في الاقتباس والانتفاع بالآلات والوسائل والمرافق الجديدة، فالحكمة ضالة المؤمن حيثما وجدها فهو أحق بها.

النبوغ: من أولويات ما قامت عليه فكرة ندوة العلماء: الاهتمام بالنبوغ والبراعة، أما البراعة فهي في علوم الشريعة، وأما النبوغ فهو في العربية.

النور: نعم! إن حركة ندوة العلماء بمثابة النور الذي يستضاء به في ظلمات الجاهلية المعاصرة، أو قل إن دعوة الندوة تشع نوراً يضيء كل شيء حولك إن شاء الله، كأنك تنظر إليه بضياء:

﴿الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لاَ شَرْقِيَّةٍ وَلاَ غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ﴾ [النور: ٣٥].

النفحة: فكأن دعوة (الندوة) كانت بمثابة نفحة من نفحات التاريخ العطرة، هبت في أوانها ومكانها المناسبين، فعطرت الأجواء، فوجد الناس فيها روح الحياة، وتنسموا منها نسيم الجدة والطراوة والنضارة، والإصلاح والإحياء والتصحيح والتجديد، إصلاح ذات البين، والمناهج الدراسية، وإحياء القيم والسنن، وتصحيح الأفكار الخاطئة، وتجديد الدعوة إلى الإسلام.

النعمة: ونظراً إلى هذه الأهداف العظيمة التي تبنتها دعوة ندوة العلماء... نستطيع أن نقول – بلا تلعثم أو تردد ودونما خوف لومة لائم – إنها – الندوة – كانت نعمة من الله أنعم بها على العصر، وسعادة وسعداً لأهله، وخيراً وبركة لهم بإذن الله.

د

وأرى (الدال) تشير إلى: (الدين) و: (الدعوة) و: (الدقة).

الدين: ومعنى ذلك أن حركة ندوة العلماء قامت على أساس الدين الحنيف...، نعم! إنها نشأت للدين وبالدين، وللدعوة إلى الدين ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الإِسْلاَمُ﴾ [آل عمران: ١٩] فعجنت فكرة الندوة بالدين، وطُعِّمت بالدعوة، ومزجت بالرسالة، وبوركت بالاهتمام بالكتاب والسنة اهتماماً يليق بشأنهما، وتميزت بالسعي في خدمة العربية، لغة الإسلام الرسمية.

الدعوة: كانت دعوة ندوة العلماء دعوة راشدة وبمثابة صيحة دينية تعليمية دوّت في الهند بفضل الله، وسُمع صداها في العالم كله، وشاع في الآفاق ذكرها وعظم في الأقطار خطرها، فاستجاب لها من استجاب، وتفاعل معها من تفاعل، وسار في ركابها من سار، ورحّب بها من رحب، من الغيارى المعنيين بالإصلاح والتغيير والتصحيح.

فياله من نداء طرق الاسماعَ فأنصتت، والعقولَ فوعت، والأذهان فانتبهت، والرجال فتحركت.

الدقة: في المذاهب والمسالك الفقهية..، فلا تعصب لبعضها على بعضها الآخر...، فمنبعها واحد، وهدفها واحد، وكل منها

صواب يحتمل الخطأ، كما صرح بذلك أصحابها الأئمة المجتهدون أنفسهم:

ففي الفصول الدراسية في الندوة يرعى الأساتذة حرمة جميع المذاهب الفقهية لدى بيان الأحكام والمسائل، فلا ينتقصون منها أو من أحد من أصحابها الأعلام، بل يذكرون المذاهب وأسماء أصحابها العظام – كما نحسبهم – في أدب واحترام يليقان بجلالة شأنهم وعظمة صنيعهم.

فلا تعصب لحكم فقهي، ولا تفاخر بمذهب دون مذهب، ولا مشاحة في بيان أحكام المذاهب ولا تنابز بالألقاب، ولا حط من مكانة الأعلام على حساب الآخرين، ولا مشاراة ولا مماراة في إثبات مذهب خاص... فلا إفراط ولا تفريط ولا غلو ولا شطط في تعظيم المحبوبين من الأكابر والمشايخ، بل يوفّى كل ذي حق حقه دونما بخس أو تطفيف، فلكل قدره ومكانته وأجره وإن أخطأ، وإذا كانت هناك مقارنة فتأخذ مجراها العلمي بهدوء دون إثارة أو إسفاف.

هذا مما يميز الندوة عن غيرها من دور التعليم الأخرى مع تقديرها والاعتراف بإنجازاتها.

و

تشـير (الـواو) مـن النـدوة إلى: (الوسـطية) و(الـولاء) و(الوفاء) و(الوعي).

الوسطية: أما (الوسطية) فهي جوهرة فكرة ندوة العلماء، وعمادُ دعوتها، وروح أساسها، وعنوان تفردها، فالقصد والاعتدال والاتزان من أهم خصائص ندوة العلماء.

يقول الشيخ الندوي عن ميزة ندوة العلماء هذه:

"تأسست ندوة العلماء ودار العلوم التابعة لها على مبدأ التوسط والاعتدال والجمع بين القديم الصالح والجديد النافع، وبين الدين الخالد الذي لا يتغير، والعلم الذي يتغير ويتطور ويتقدم...، وقامت من أول يومها على الإيمان بأن العلوم الإسلامية علوم حية نامية، وإن منهاج الدراسة خاضع لناموس التغير والتجدد، فيجب أن يتناوله الإصلاحُ والتجديد في كل عصر ومصر، وأن يزاد فيه ويحذف منه بحسب تطورات العصر وحاجات المسلمين وأحوالهم"[1].

فالندوة لا تعارض الأخذ بالعلم الحديث وبكل ما تحتاج إليه الأمة بشرط أن لا يتصادم مع روح العقيدة الإسلامية، وهو موقف

[1] المسلمون في الهند.

ندوة العلماء منذ أن تأسست، فشعارها – كما مضى – الجمع بين القديم الصالح والجديد النافع، والاتصال بالعالم والانفتاح عليه دون الذوبان فيه، وصلابة الحديد في الثبات على الأهداف، ونعومة الحرير في الاستفادة بالوسائل والتقنيات الحديثة لصالح الإسلام والمسلمين، والالتزام الجاد – غير المتزلزل – بالأصول والمبادئ، والتيسير في الفروع والوسائل.

والوسطية – كما قيل – داعية إلى الرشد، والرشد دليل على التوفيق، والتوفيق قائد إلى السعادة، وقوام الدين والسنن الهادية بالاقتصاد.

فأهل الندوة أهل السطة[١] والاتزان، كما قال علي بن أبي طالب: "عليكم بالنمط الأوسط، يلحق به التالي، ويرد إليه الغالي"، وكما قال الشاعر:

لا تذهبَنّ في الأمور فرطاً
لا تسألنَّ إن سألت شططا
وكن من الناس جميعاً وسطا

وفي الحديث: "عليكم هدياً قاصداً" ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾ [البقرة: ١٤٣].

الولاء والوفاء: أما (الولاء) فنعني بذلك: الولاء الكامل

---

[١] السطة: التوسط.

لله ورسوله صلى الله عليه وسلم، و(الوفاء) بأداء جميع ما يعود إلينا من قبل ديننا – من حقوق ومسئوليات وتبعيات – من غير نظر إلى اليمين أو الشمال، أو الأمام أو الوراء.

الوعي: أما: (الوعي) فنعني به الوعي والشعور بمتطلبات العصر وقضايا الزمن الذي نعيشه، فلا يمكن أن نعيش في البرج العاجي، بل نتفاعل مع زمننا، ونعيش في صميم قضايا عصرنا اهتماماً بحلها، فليس منا من لم يهتم بأمر المسلمين.

ت

تشير (التاء) من الندوة إلى: (التوحيد) و: (التمسك) و: (التجديد).

التوحيد: قامت حركة ندوة العلماء على التوحيد الخالص، لأن التوحيد حياة العبيد، لا يرده قيد، ولا يمنعه حديد.. حسب تعبير عائض القرني.

حينما زار سمو الأمير مساعد بن عبد الرحمن آل سعود ندوة العلماء نيابة عن الملك سعود بن عبد العزيز آل سعود في ٤/ من ديسمبر ١٩٥٥م، فألقى الشيخ أبو الحسن الندوي كلمة رحب فيها بسمو الأمير قائلاً:

"إننا من أسرة علمية ترى السعادة والعصمة كلها في فهم تلاميذ محمد صلى الله عليه وسلم للدين، أولئك أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم، أبر الناس قلوباً، وأعمقهم علماً، وأقلهم تكلفاً، إننا نرى السعادة كلها في عقيدتهم وفكرتهم وحياتهم، إننا من أسرة قديمة تثور على كل دخيل على هذا الدين، وعلى الطوارئ التي طرأت على العقيدة الإسلامية النقية بتأثير العجم والفلسفات الدينية.

وقال الندوي عن ندوة العلماء:

"على هذه العقيدة الإسلامية قامت ندوة العلماء في هذه البلاد في فجر هذا القرن الهجري، تنكر على عامة المسلمين زيغ العقيدة وفساد الأخلاص"[1].

التمسك: أما (التمسك) فيعني التمسك بالعقيدة نصاً وروحاً، فلا مرونة في العقيدة ولا نعومة، ولا تسامح ولا سهولة، ولا انحراف عن جادتها قيد أنملة، يقول الشيخ الندوي — وهو يؤكد على الاعتصام بالعقيدة الصحيحة القرآنية —: "نحن نريد دين النبي الهاشمي العربي .... لا دين ابن عربي، ونريد الفتوحات المدنية، لا الفتوحات المكية، ونصوص القرآن والسنة، لا فصوص الحكم".

التجديد: أما (التجديد) فنعني بذلك تجديد القيم والمثل والدعوة إلى الإسلام، وشعار الندوة الوحيد — منذ قديم — إلى الإسلام من جديد.

---

[1] مجلة: (النصيحة) لكناؤ، الهند، محرم ١٤٣٨هـ.

ع

أما : (العين) من : (ندوة العلماء) فأراها تشير إلى : (العربية) و : (العلو) و : (العظمة).

العربية: فالعين تشير – أول ما تشير – إلى : (العربية).

وما أدراك ما العربية..؟ إن علاقة الندوة بالعربية وجهادها في خدمتها، أمر لا يحتاج إلى دليل أو تعريف، فالمعروف لا يعرّف، وعلاقة الابن بالوالد، وحب الأول للأخير في غنى عن بيان أو إيضاح، وإذا احتاج إثبات الشمس والقمر إلى كلام، فقل : على الدنيا سلام.

فالعربية هوية الندوة، التي تعرف بها وتميزها عن غيرها.

فمنها – من ندوة العلماء – ارتفع الأذان – لأول مرة في شبه القارة الهندية – ينادي إلى العربية وإعطائها حقها كلغة حية قرآنية مقدسة.

فأذّن من منائرها، ونودي من منابرها : **حيّ على لغة القرآن والبيان.**

فندوة العلماء : مهبط وحي الأدب، وكعبة العربية – إذا لم يكن حرج في هذا التعبير – يحج إليها هواتها ويتيممها عطاشها من كل فج عميق، فيحطون رحالهم فيها، لينهلوا من زمزمها العربي العذب الفرات.

إنها — ندوة العلماء — المورد العذب، والينبوع الصافي لرواد البيان ورموز الأدب وفصحاء الكلام، وعرين أشبال لغة القرآن وحماتها، كما هي من أكبر مراكز الإسلام العالمية لتأهيل الدعاة وتخريج العلماء.

ومعروف أن الأماكن تشع إشعاعات مختلفة، فدور الملاهي تشع رغبة في اللهو والتمتع بالمناظر اللاهية العابثة، بينما المساجد تشع رغبة في الصلاة والتلاوة والعبادة، وعزوفاً عن المعاصي والآثام، والحرمان الشريفان يشعان شعوراً بالعظمة والمهابة والجلال، والطهر والقداسة، ففيهما صلى وعبد وعلّم وقاد الأمة أفضل خلق الله رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم، ومن أجوائهما طلعت شمس الإسلام، وفي رحابهما تربى أفضل أجيال البشر، ومن أرضهما خرجت طلائع جنود الإسلام لنشره في الآفاق، والنجوم والكواكب تشع بهاء وزينة، وضياء ورونقاً في السماء كما وصفها الله: ﴿وَزَيَّنَّاهَا لِلنَّاظِرِينَ﴾ [الحجر: ١٦] ومجتمعات الضلال تشع عهراً وعرياً وفساداً ومجوناً ورذالة، وتحللاً من الأخلاق، وانغماساً في الشهوات والملذات دونما رادع أو وازع خلقي..، وكل بلد يشع نوعاً من مظاهر سلوكه ومنهج حياته... وهكذا دواليك.

فكذلك ندوة العلماء تشع حباً للعربية، وإقبالاً عليها، ورغبة في تعلمها، وتنافساً في إتقانها وامتلاك ناصيتها، كما تشع

حرصاً على طلب العلم – بشتى أنواعه – وأخذاً منه بنصيب وافر، وميلاً إلى التقارب والتآلف، والتصالح بين مختلف الطبقات، وأصحاب شتى المذاهب والمسالك، وحباً للتلاقي والتصافي على اختلاف النزعات والاتجاهات، فالاختلاف لا يفسد للود قضية.

العلو والعظمة: أما (العلو) و(العظمة) اللذان يشير إليهما – أيضاً – حرف (العين).

فالمراد بهما علو المقاصد وعظمة الأهداف التي قامت من أجلها حركة ندوة العلماء، ولا يشك شاك في سمو هذه الأهداف وعظمتها وقد مضى بيان بعضها، وسنشرح هذه الأهداف شرحاً موجزاً لدى التعرض لإيحاءات (ل) التالية.

ل

لمعت نارهم وقد عسعس الليـــل وضلَّ الحادي وتاه الدليل

اللام من: (ندوة العلماء) تشير إلى هدف عظيم من أهداف ندوة العلماء، وهو: **لمّ الشمل**، ورتق الفتق، وإصلاح ذات البين، وتقريب وجهات النظر المختلفة، وتبريد حرارة الشقاق، وتقليل البعد، وسد الفجوة، وتضييق الشقة، وتحلية المرارات، والقضاء على الحزازات – بقدر المستطاع – وتلطيف الجو الحار بين الجماعات والمنظمات والهيئات المتشاكسة، ومحاولة جمع أبناء التوحيد على رصيف الأخوة الإسلامية، وتوحيدهم على أساس كلمة التوحيد: (لا إله إلا الله محمد رسول الله).

فمن هنا ... إن ندوة العلماء منطلق الإصلاح ومركز التأليف بين القلوب، وملتقى الدروب، ومكان التحابب والتلاقي والتصافي، ومحط الحب والأنس والوئام، وصيدلية خير الإنسانية التي تعد حبوب شفاء لعلاج التنافر والتباغض، وتهتم بإعداد بلسم الهموم والشجون، ومرهم الجراح والآلام، وتوزيع عقاقير الحب والإصلاح...، وكفى بذلك دليلاً على عظمة أهداف الندوة.

فمـن أرض النـدوة وجوهـا المبـارك هبـت نسـائم الانفتـاح والإصلاح والإيناس.

فـإذا ذكـرت النـدوة، ذكـر – طبعـاً – الإصـلاح والتـأليف والسماحة والوفاء.

وذكر – كذلك – الأدب والبيان، وعلـم الحـديث والقـرآن، والقصد والاعتدال والاتزان.

م

"الميم" من حروف ندوة العلماء تشير إلى: (المغامرة) و: (المحاورة) و: (المحبة) و: (المنحة).

المغامرة: في الواقع كانت حركة ندوة العلماء وفكرتها الجريئة بمثابة "مغامرة ... أي مغامرة" في ظل الأوضاع المعاكسة التي تأسست فيها الندوة.. فالدعوة – مثلاً – إلى إصلاح المناهج الدراسية التي قدسها الناس واعتبروها أسمى وأجل من أن يتناولها أي تعديل أو إصلاح....، وإن أي مساس بها كان يعتبر حركة لا تغتفر، وعملاً قد يؤدي إلى ما لا تحمد عقباه... ولكن هذه (المغامرة) الجريئة المخلصة أصابت من الناس محزاً، وصادفت لهم مهزاً، فتكللت – ولله الحمد – بالنجاح والتوفيق...، لأن منشأها كان الإخلاص وحسن النية، وكل عمل يؤسس على الإخلاص يتوج بالتوفيق، وينصر من الله.

المحاورة: أما: (المحاورة) فإنها تشير إلى بعض أهداف الندوة العظيمة... التي سبق أن ألقينا عليها شعاعاً من الضوء، فمنها: الإصلاح والتأليف والتقريب بين أصحاب الاتجاهات المختلفة، ومن وسائل ذلك: (المحاورة)، فالمحاورة والاطلاع على أفكار الغير، والاستماع إليها في هدوء ورزانة وجد، يعتبر من بدهيات محاولات الإصلاح، فالحوار يمثل حجراً أساسياً، أو

قل : (العمود الفقري) في عملية الإصلاح والتقريب بين وجهات النظر المختلفة.

المحبـة: إن (الإصـلاح) و(التـأليف) يـؤدي – طبعـاً – إلى (المحبة) و(المودة)، فإلى هذه المعاني تشير الميم من ندوة العلماء.

وذلـك بـالنظر إلى هـذه الأهـداف العظيمـة لنـدوة العلمـاء وبالنظر إلى إنجازاتها ومآثرها وجلائل أعمالها، التي لا تخفى على الحاقد الأعمى... فضلاً عن البصير الواعي.

المنحـة: نظراً إلى ذلك كله يُعتبر تأسيس نـدوة العلمـاء منحـة ربانية، وعطاء إلهياً، ونعمة كبرى للبلاد بل وللعالم أجمع.

ا، ء

أما (الألف) و: (الهمزة) من حروف ندوة العلماء فأراهما تشيران إلى: (الأصالة) و: (الأمانة) و: (الأمة).

الأصالة: إن حركة ندوة العلماء هي حركة الأصالة والمعاصرة، حركة التحفظ والتجديد، حركة التمسك والانفتاح إن شاء الله.. ففي الأصول والمبادئ هي أشد ما تكون صلابة وثباتاً واعتصاماً بحبل الله ودينه، فلا مساومة ولا نقصان ولا زيادة في القطعيات وما يعرف من الدين بالضرورة... فهي منطقة محظورة.... لا يجوز التدخل فيها، فإنها — القطعيات — "تجسم الوحدة الفكرية والشعورية للأمة، وهي التي لا ينبغي أن يسمح بتحويلها إلى ظنيات، يجادل فيها المجادلون، ويشكك المشككون"، أما الظنيات أو قل: الفروع والوسائل.. فالانفتاح والمرونة والسعة ورحابة الصدر من ميزات ندوة العلماء ما دام ذلك بضوابط الاجتهاد.

الأمانة والأمة: أما: (الأمانة) و: (الأمة).. فمعنى ذلك أن فكرة ندوة العلماء تنبع من واقع شعورها بحمل الأمانة وأداء المسئولية تجاه دينها وعقيدتها وأمتها..، فرسالة ندوة العلماء تتمثل في تمسكها بـ: (الأصالة) واضطلاعها بحمل: (الأمانة)، واهتمامها بأمور: (الأمة).

هنا الندوة

هنا الندوة: هنا مجمع العلماء، وعاصمة الأدباء الذين بلغ مجدهم الجوزاء، ومركز أهل الحب والصفاء، ومصنع الإنسانية والإخاء، وملتقى النبلاء والكرماء، ومقرّ الحسنيين الشرفاء، أصحاب العلم والفضل والسماحة والوفاء.

هنا الندوة: هنا المسجد الجامع الشامخ الكبير، يذكر فيه — دائماً — باسم الرحمان، ويصلي فيه ويعبد طلاب الحديث والقرآن، وعباد الله الصالحون من جميع الأقطار والأوطان، ويخطب فيه أستاذنا الشيخ سعيد الرحمن، الذي يتلو القرآن في كل حين وآن، ويكتب هذه السطور المتواضعة محمد نعمان ابن الشيخ برهان أستاذ الحديث ومفسر القرآن.

هنا الندوة: هنا المجمع الإسلامي العلمي، الذي أنشأه الإمام الهمام — كما نعرفه ونحسبه — أبو الحسن رحمه الله العلام، لنشر الكتب التي تنفع الأنام، وتزيل الأوهام والشكوك والبصمات التي تلصق بوجه الإسلام.

هنا الندوة: هنا مكتبة شبلي النعماني — أحد رجالات الندوة ومن عباقرة الإسلام وجهابذته في الهند كما نحسبه — التي تضم في رحابها أنفس وأغلى ما تمخضت عنه قرائح المسلمين من

العلوم والمعارف بشتى أنواعها وفنونها، وما دبجه يراع نوادر المؤلفين في مختلف عصور التاريخ الإسلامي والبشري كله.

هنا الندوة: هنا الأساتذة الكرام.. والطلاب أصحاب الأدب والاحترام، العاكفون على دراسة القرآن وحديث خير الأنام، الطماحون التواقون – إن شاء الله – إلى سبل السلام.

هنا الندوة: هنا فطاحل اللغة العربية وأرباب الأقلام العربية من الأدباء الأعلام... ملائكة البيان، ورسل الكلام – إذا لم يكن في هذا التعبير حرج –..، الذين تعترف بفصاحتهم العرب العرباء، وتسلم لبلاغتهم فحول الأدباء وأساطين الكلام، وهنا علماء الإسلام، البارعون في الحديث والقرآن، والمفتون الموقعون عن الرب العلام، وهنا المحدثون الذين يسهرون الليل – مطالعة واستعداداً للدروس، وعبادة وتلاوة – والناس نيام... نحسبهم كذلك، ولا نزكيهم على الله الحيّ الذي لا ينام.

هنا الندوة: هنا النادي العربي الذي يخرّج البارعين في لغة القرآن، وهنا جمعية الإصلاح للطلاب، التي تربي وتعد الكتاب والخطباء وتخرج أشبال الإسلام لنشر دعوته، ولمواجهة التحديات، وليكونوا في مستوى المسئولية شعوراً بمتطلبات العصر واهتماماً بقضاياها إن شاء الله.

هنا الندوة: هنا دار الضيافة.. ذلك المبنى التاريخي العريق الذي استضاف – ولا يزال – الضيوف الأكرمين من البلاد

وخارجها، وفوق ذلك كان هذا المبنى مقر إقامة الإمام الندوي — رحمه الله —...، فقد كان ينزله دائماً، ويستقبل فيه وفود العالم الإسلامي من ممثلي الملوك والسلاطين والحكام، ورؤساء الوزراء، والأمراء والعلماء والأقطاب والخاصة والعامة من الناس.

فلمبنى "دار الضيافة" المتواضع هذا تاريخ وذكريات وخصائص، وحب في القلوب، وأثر في الناس، وجاذبية وروحانية يشعر بها كل من يزوره.

هنا الندوة: فهنا المسلك الأرشد، والمنهج الأسلم، والفكر الأقوم، والطريق الوسط بإذن الله، الطريق القرآني ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾ [البقرة: ١٤٣] وطريق صاحب الشريعة الغراء، والملة السمحاء إن شاء الله، والحنيفية البيضاء، وهو نفس الطريق الذي سلكه بناة الندوة وروادها، وسلكه — كذلك — أبو الحسن، وحيد عصره، وفريد دهره، الإمام الرباني، الذي يعرفه القاصي والداني، ويسلكه — من بعده — خليفته محمد الرابع الشريف النجيب، الهين اللين، الورع التقيّ النقيّ الأبي، وأخوه واضح رشيد[(١)] الأستاذ الحبيب، الأديب الأريب، الحسيب النسيب، النبيل اللبيب.

هنا الندوة: ومودتها لعليّها — أبي الحسن —، وسليمانها، ورابعها، كمودتها لأشرفهم، وأحمدهم، وطيّبهم..، وهؤلاء وأولئك سواء عندنا..، فالجميع محترمون مبجلون وعظماء وعباقرة

[(١)] انتقل إلى رحمة الله — بعد كتابة هذه السطور بفترة قليلة — في: ١٤٤٠/٥/٩هـ — ٢٠١٩/١/١٦م.

خدموا الأمة والعلم والدين والملة كما نحسبهم، نعتز بحبهم، ونعترف بفضلهم، ونتمنى مرافقتهم في الجنة إن شاء الله.

هنا الندوة: يكفي الندوة فخراً أنها أنجبت رجلاً مباركاً أعطي مفتاح الكعبة أكثر من مرة، فتشرف بفتح بابها بيده، فياله من شرف، وهو تكريم لم يحظ به – لحد علمنا – أحد غير الإمام الندوي من العلماء الهنود.

هذا التكريم للندوي وللندوة، رد جميل على المعارضين، الشاكين المرتابين، الظانين ظن السوء.

والحقيقة أن الندوة غنية عن مدح المادحين، ولا يضرها قدح القادحين، والحمد لله رب العالمين.

هذه هي الندوة... التي فكرتها وسطية، ومناهج دراستها إسلامية عربية، غير متجاهلة اللغة الهندية، وأطيافها حسنية علوية، وانتماؤها للملة المحمدية، وشهرتها واسعة عالمية، ورسالتها مكية مدنية.. لا شرقية ولا غربية.

وأكتفي بهذا القدر.. فالتعبير يخون، والنفس فيها شجون، والأفكار تزدحم، والحب للأم العلمية المربية العاطفة الرحيمة: – **ندوة العلماء** – يجيش، والذكريات تمور، والمشاعر تفور، وتتدفق الخواطر بكل حديث عاطر...، ففي ذلك كفاية – إن شاء الله – وبلاغ وتبصرة وتذكرة وإنارة للذين يريدون معرفة الندوة والاطلاع على معالمها ومآثرها، ومشاهدها ومفاخرها، وخصائصها ومزاياها ﴿وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [البقرة: ٢١٣].

تعريف موجز بالمؤلف

- حصل على شهادة "العالمية" سنة ١٣٩٩هـ وشهادة "الفضيلة" سنة ١٤٠١هـ من كلية الشريعة بندوة العلماء، لكناؤ، الهند.
- حصل على شهادة "الليسانس" سنة ١٤٠٥هـ من كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.
- مدير معهد التعليم والتربية ومدرس به، بالا غنج، لكناؤ.
- رئيس تحرير مجلة "النصيحة" العربية الفصلية، سابقاً.
- رئيس تحرير مجلة "الصحوة الإسلامية" العربية ــ التي تصدر عن الجامعة الإسلامية دارالعلوم حيدرآباد، ــ الهند، سابقاً.
- رئيس المعهد العالي للغة العربية وآدابها بالجامعة الإسلامية دارالعلوم حيدرآباد، ــ الهند، سابقاً.

من مؤلفاته:

١. **الروائع والبدائع في البيان النبوي**، صدر له ثلاث طبعات، طبعتان عن دارالصحوة بمصر، وطبعة عن دارالشهاب بدمشق.

٢. **خصائص اللغة العربية ولماذا يجب تعلمها؟**، صدرت له طبعتان، طبعة عن دارابن كثير في دمشق، وطبعة عن دارحسّان، حيدرآباد، الهند.

٣. **قبس من عزيمة سلفنا**، صدر عن دار حسّان، حيدرآباد، الهند.

٤. **اللحن في العربية بين غيرة السلف وعقوق الخلف**، صدر عن دار حسّان، حيدرآباد، الهند.

٥. **كتاب العربية والأدب، صدر عن دار حسّان**، حيدرآباد، الهند.

٦. **أساس اللغة العربية**، صدر عن دارابن كثير بدمشق.

٧. **إلى شباب المسلمين**، صدر الكتاب عن دار ابن كثير بدمشق.

كتاب يحتوي مقالات لكبار العلماء كابن الجوزي والإمام الندوي، والأستاذ المودودي، والدكتور محمد إقبال وغيرهم، كما يضم الكتاب مقالا للكاتب، أيضا، بعنوان "قبس من عزيمة سلفنا".

٨. **الإمام الندوي في محراب التاريخ الإسلامي**، صدر عن دارحسان العربية حيدرآباد، الهند.

٩. **رجال من العرب والعجم**، صدر عن دارحسان العربية حيدرآباد، الهند.

١٠. **صيد القلم** (مجموع مقالات وخواطر)، صدر عن مؤسسة الهداية للدراسات والبحوث الإسلامية، جيبور ـ الهند.

١١. **عقيدة التوحيد: خصائص وحقائق**، صدر عن معهد التعليم والتربية، بالاغنج، لكناؤ (الهند).

١٢. **جيل الصحابة الأبر، أفضل أجيال البشر**، صدر عن معهد التعليم والتربية بالاغنج، لكناؤ (الهند).

١٣. **صدى القلم (مقالات مختارة في الفكر والدعوة والأدب)**، صدر عن معهد التعليم والتربية بالاغنج، لكناؤ (الهند).

مقالات ومؤلفات قام بتعريبها محمد نعمان الدين الندوي:

١٤. **الجزء الثالث من رجال الفكر والدعوة للإمام الندوي**، ماثل للطبع.

١٥. **قصة دراستي القرآنية للإمام الندوي**، طبع بدار ابن كثير بدمشق.

